قصه عن تعاون النبي مع اصحابه

حثّ النبي -ﷺ- المسلمين على التعاون لكونه أحد الأخلاق الإسلامية التي تساهم في بناء مجتمعات متماسكة يسودها الحبّ والعطاء فضلًا عن سيرته العطرة المليئة بالمواقف التي تثبت ذلك، ويمكن التعرُّف على بعض مواقف النبي -ﷺ- وتعاونه مع أصحابه من خلال ما يلي[1]:

تعاون النبي -ﷺ- مع الصحابة -رضوان الله عليهم- من المهاجرين والأنصار في حفر الخندق حول المدينة المنورة، فروى أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنّهم كانوا يحفرون الخندق وينقلون التراب بأنفسهم ويرددون: نحن الذين بايعوا محمَّدًا على الإسلام ما بقينا أبدًا، فيجيبهم النبي -ﷺ- قائلًا: اللَّهمَّ إنَّه لا خير إلَّا خير الآخرةْ فبارك في الأنصار والمهاجرةْ.

قصة قصيرة عن تعامل الرسول مع أصحابه

إنّ من أعظم النعم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية نعمة الحبّ في الله التي تمّ من خلالها توثيق العلاقات بين المسلمين منذ بداية الدعوة ليتحوّل حالهم من متقاتلين متباغضين إلى إخوة متحابين، ومن صور هذا الحب تعامل النبي -ﷺ- مع أصحابه كما ورد في السيرة النبوية من قصص ومنها[2]:

كان النبي -ﷺ- يشارك أصحابه في مصائبهم وأزماتهم ويخفف عنهم بتبشيرهم بالثواب والنعيم المقيم في الجنة فضلًا عن حله لتلك المشاكل حلًا عمليًا، ومثال ذلك عندما جاءه عبدالله بن جحش يشكو إليه أبا سفيان عندما أخذ بيته في مكة وباعه بعد هجرته، فبشّره النبي -ﷺ- بأنّ الله سيعوّضه بدارٍ خير منها في الجنة.

قصة عن أخلاق الرسول مع الكفار

أدهش تعامل النبي -ﷺ- مع المشركين والأعداء العالم أجمع بالرغم من استطاعته ردّ الأذى بمثله، فلم يأتي شخصية أرحم من النبي -ﷺ- في التعامل مع الأعداء حتى أصبح المثال الحسن لذلك في العالم، ويتلخّص ذلك في العديد من المواقف والقصص منها[3]:

- عندما هاجر النبي -ﷺ- إلى المدينة المنورة وضع ميثاقًا دقيقًا يحكم التعامل بين سكان المدينة؛ فألّف من خلاله بين المهاجرين والأنصار وجيرانهم اليهود فأصبحوا كالكتلة الواحدة في وجه كل من أراد بأهل المدينة بسوء.
- عندما أسر المسلمون في معركة بدر نحو سبعين مشرك أمر النبي -ﷺ- الصحابة بأن يعاملوهم معاملةً حسنة قائلًا: "استوصوا بالأسارى خيرًا."

قصة الرسول مع الطفل اليهودي

ثبت في الصحيحين أنّ غلامًا من اليهود كان يخدم النبي -ﷺ- وذات يومٍ مرض هذا الغلام فعاده النبي -ﷺ- في بيته كما روى أنس بن مالك -رضي الله عنه-، فجلس النبي -ﷺ- عند رأسه وطلب منه أن يسلم، فنظر الغلام اليهودي إلى وجه أبيه الذي يجلس عند رأسه فقال أبوه أطع أبا القاسم -ﷺ-، فأسلم الغلام وخرج النبي -عليه الصلاة والسلام- قائلًا: الحمد لله الذي أنقذه من النار[4].

قصة الضب مع الرسول

ورد في صحيح مسلم أنّ النبي -ﷺ- أباح أكل الضبّ؛ إذ وُضع الضبّ على مائدة يجلس عليها النبي -ﷺ- فمدّ يده الشريفة -عليه الصلاة والسلام- ليأكل منه فقالت امرأة من الحضور: أخبرن رسول الله -ﷺ- بما قدّمتُنّ له، فقلن: هو الضبّ يا رسول الله، فسحب النبي -ﷺ- يده فارغة ولم يأخذ منه شيء، فسأله خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول الله؟، فقال -عليه الصلاة

والسلام-: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه، فأكل منه خالد بن الوليد ونظر إليه الرسول -عليه الصلاة والسلام- ولم يقل له شيئًا[5].

قصة الذئب مع الرسول

روى أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنّ ذئبًا تعدّى على شاة وأخذها فطلبه الراعي بإرجاعها ثمّ انتزعها منه، فجلس الذئب وقال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقًا ساقه الله لي؟، فتعجبّ الراعي وقال: يا عجبي! مُقْعٍ على ذَنَبِه يكلمني بكلام الإنس؟، قال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ وأكمل قائلًا: محمدٌ ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، فذهب الراعي مع أغنامه إلى المدينة وأخبر النبي -ﷺ- بذلك، فنادى النبي -ﷺ- للصلاة وقال للأعرابي: أخبرهم، فأخبرهم وقال -عليه الصلاة والسلام :- "والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلّم السّباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة)طرف (سوطه وشراك)سير (نعلِه، ويخبره فخذه بما أحدث أهلهُ بعده[7].[6]"

قصة عن إيثار الرسول لصحابته

روى سهل بن سعد -رضي الله عنه- أنّ امرأة قدّمت إلى النبي -ﷺ- بردة هديةً له، فقال -عليه الصلاة والسلام-: أتدرون ما هي البردة، قال الصحابة: نعم هي الشملة التي يتمّ النسج بداخلها، فقال الامرأة: يا رسول الله، لقد نسجتُ هذه البردة بيديّ لأكسيك بها، فقبل النبي -ﷺ- الهدية ولبسها وخرج على قومه بها، فرآها عليه أحد القوم وطلب من النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يعطيه إياها، فخلعها النبي -ﷺ- وطواها وأرسلها إلى الرجل بالرغم حاجته إليها آنذاك.

قصة عن صبر النبي

ظهر صبر وحلم النبي -ﷺ- في العديد من المواقف والقصص خاصةً التي تكررت مع الكفار والمشركين ومن أبرز هذه القصص ما يلي:

كانت قريش معارضة جدًا لرسالة النبي -ﷺ- وحاولت جاهدةً منعه عن نشر رسالته التي أرسله الله تعالى بها، إذ اتبع كفار قريش العديد من الطرق والوسائل في ذلك كإغرائه -عليه الصلاة والسلام- بالنساء والمال وغيرها من أساليب الترغيب والترهيب، وذات يوم أرسلت قريش عمّه أبو طالب ليخبره بأن قريش ستُقدّم إليه كلّ ما يريده شرط التوقُّف عن هذه الدعوة، فقال النبي الحبيب -ﷺ- جملته الشهيرة الدالّة على صبره الكبير: (والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته، أو أهلك دونه[8].(